**الأخبار ١٥-٠٨-٢٠٢٢**

**مقارنة مع قبرص والأردن وتونس: انهيار لبنان «الفريد»**

أدرج البنك الدولي في المراجعة التي أجراها للمالية العامة في لبنان ضمن الفترة الممتدة من عام ١٩٩٣ إلى عام ٢٠١٩، مقارنة مبنية على ثلاثة مؤشرات بين لبنان وثلاثة بلدان يفترض أن اقتصاداتها تتشابه مع اقتصاد لبنان وهي مكشوفة على المخاطر الخارجية مثله تقريباً، وهي: الأردن، قبرص وتونس. والمؤشرات الثلاثة هي: الاستثمار في الاقتصاد، مخصّصات الموظفين والإيرادات الضريبيّة.

الخلاصة التي يمكن استنتاجها من هذه المقارنة، هو أنه رغم تعرّض هذه البلدان، مثل لبنان، إلى ضغوطات أزمة كوفيد، وإلى ضغوطات إقليمية مشابهة أو متّصلة، أو ضغوطات مالية، فإن هذه الأزمات لم تأخذ هذه الدول نحو انفجار مماثل لما حصل في لبنان. كما أن النموذج اللبناني، لم يكن فاعلاً بمقدار ما يُروّج له، إذ إن كل ما يقال عن حصّة مرتفعة للرواتب والأجور من الناتج المحلي الإجمالي هو كذبة كانت تروّج لها السلطة من أجل الحفاظ على حصّة الأرباح التجارية من الناتج، وهذا ما يفسّر انخفاض الإيرادات الضريبية، إذ كان العبء الضريبي أكبر على الدخل منه على الأرباح، وهو ما أسهم في وجود تفاوت حادّ في الثروة ودينامية أعلى لنموّ الثروة في لبنان. ورغم حاجة لبنان الكبيرة إلى الاستثمار في البنية التحتية بعد الحرب الأهلية، إلا أن هذا الاستثمار كان ضعيفاً في الفترة التي تلت الحرب الأهلية مقارنة مع استثمارات أعلى في الدول الثلاث. ولم تنخفض معدلات الاستثمار في هذه الدول إلا بعد عام ٢٠١١، إذ انخفضت إلى المستويات اللبنانية. لبنان كان يعيد توجيه الأموال نحو الاستثمار كأنّه يتعرض لضغوط دائمة كالتي بدأت تتعرض لها هذه الدول الثلاث ابتداءً من عام ٢٠١١.

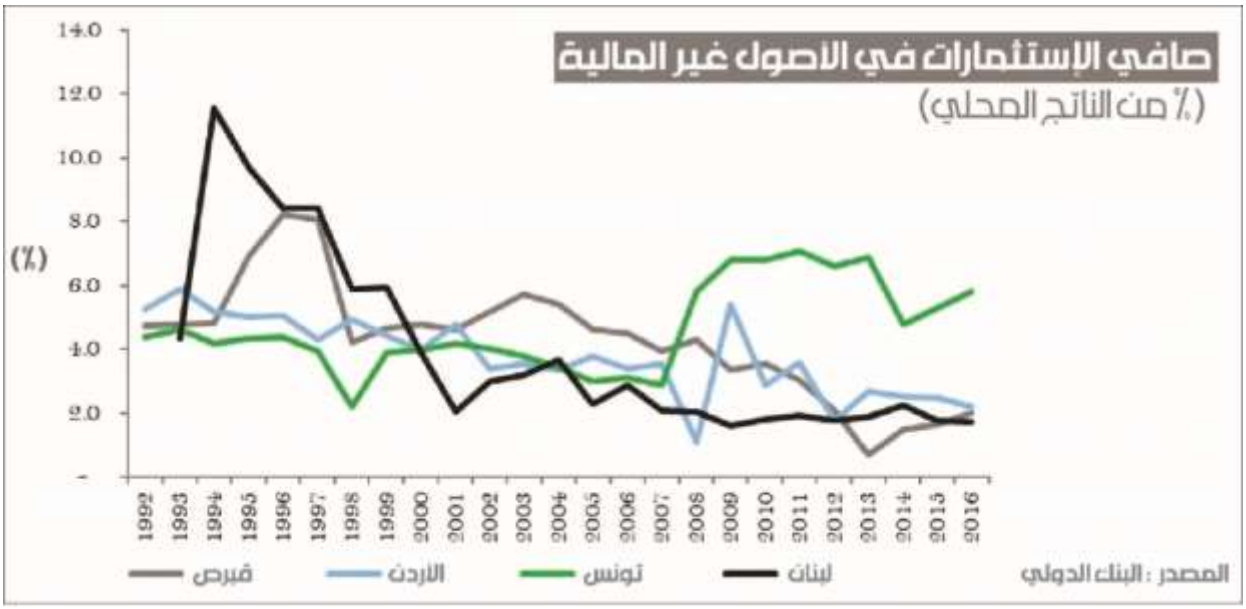

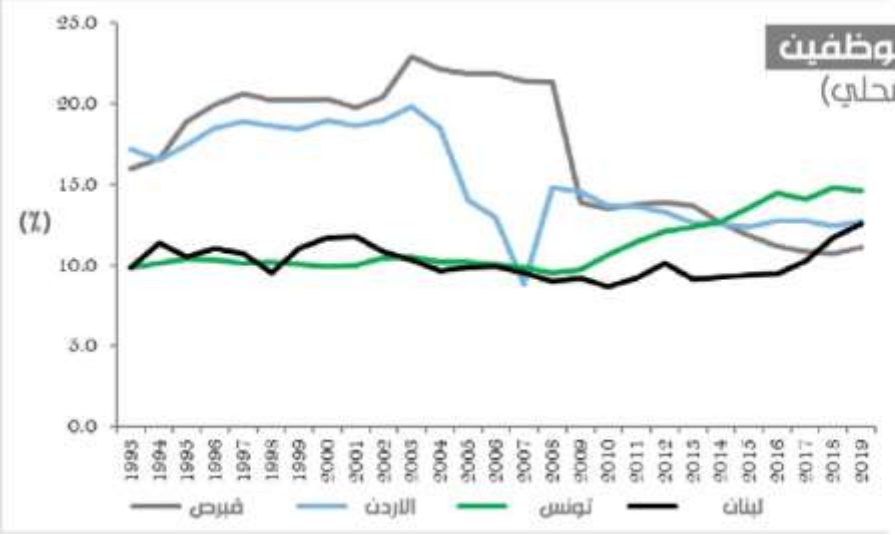


المصدر : البنك الدولي